رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد - الشيخ عبد الرزاق البدر

شرح كتاب التوحيد 44 - باب: قول الله تعالي وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا...

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اما بعد نعم يقول شيخ الاسلام محمد بن محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي - 00:00:18

وما اظن الساعة قائمة ولان رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيق انهم من عذاب غليظ قال مجاهد هذا بعملي وانا محقوق به وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد من عندي - 00:00:38

وقوله قال انما اوتيته على علم عندي. قال قتادة على علم مني بوجوه المكاسب. وقال اخرون على علم من الله اني له اهل. وهذا معنى قول مجاهد اوتيته على شرف - 00:01:01

قال المصنف الامام شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد باب ما جاء في قول الله تعالى ولئن اذقناه رحمة من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي - 00:01:17

هذه الترجمة التي صدى صدرها بهذه الاية الكريمة عقدها رحمه الله تعالى لبيان وجوب اضافة النعم الى المنعم سبحانه وتعالى شكرا له واعترافا بمنه سبحانه وتعالى وفضله واقرارا بانه جل وعلا هو المنعم - 00:01:36

وان العبد ليس له على الله حق واجب وانما الله سبحانه وتعالى يتفضل على من شاء من عباده بما شاء من نعمه وعطاياه ومننه سبحانه وتعالى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء - 00:02:09

والله ذو الفضل العظيم ولهذا واجب على العبد ومن توحيده لله سبحانه وتعالى ان يكون شاكرا لله على انعمه معترفا بنعم الله وكلما استجدت نعمة استجد منه ذكر للمنعم. واعتراف بفظله - 00:02:36

وشكر له سبحانه وتعالى على مننه وعطاياه ولهذا فان مما يتنافى مع توحيد العبد لله عز وجل وشكره لنعمه سبحانه وتعالى ان يضيف العبد النعمة الى نفسه اما مثلا الى حذقه - 00:03:00

او خبرته او جدارته او انه ورث المال كابرا عن كابر او انه حقيق وجدير به او ان له شأنا ومكانة ولهذا اعطي هذا المال او غير ذلك فالواجب على العبد ان يتجنب - 00:03:24

ذلك تمام التجنب وان يحذره اشد الحذر وهذا من كفران النعم من كفران النعم ان يضيف العبد النعمة الى نفسه واي شيء تصنع جدارة الانسان او حذقه او خبرته او تجربته لولا فضل الله - 00:03:49

سبحانه وتعالى عليه ومنه جل وعلا وهذه الاية الكريمة التي صدر بها رحمه الله تعالى هذه الترجمة ولئن ادقناه رحمة من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي هذا لي اي انا حقي به - 00:04:12

وجدير بتحصيله. واهل له وسيأتي ما اورده رحمه الله تعالى من نقولات عن بعض السلف رحمهم الله تعالى في بيان معنا الاية الكريمة وهذه الاية فيها بيان لطبيعة الانسان الا من - 00:04:40

رحمه الله سبحانه وتعالى بالايمان والطاعة لله جل وعلا والا هذه طبيعة للانسان كل انسان. هذه طبيعته قال الله سبحانه وتعالى

فالاية التي قبلها لا يسأم الانسان من دعاء الخير - 00:05:04
واما مسه الشر فيؤوس قنوط هذي طبيعة طبيعة في الانسان كل انسان لا يسأم من دعاء الخير يريد صحة ويريد مال ويريد تجارة ويريد اولاد ويريد ويريد وكل ما جاءهم الخير طلب - 00:05:22
ولو اعطاه الله سبحانه وتعالى واديا من ذهب لا تمنى واديا اخر لا يسأم الانسان من دعاء الخير نفسه في امور دنياه نهمة لا تشبع مهما اعطي هذه طبيعة في - 00:05:41
في الانسان وبالمقابل ان مسه الشر يؤوس قانون اذا اصابه الشر مثلا من مرض او فقر او غير ذلك من المصائب والشدائد واللأواء يؤوس قنوط اي من رحمة الله سبحانه وتعالى - 00:06:03
فهو في السراء ليس شاكرا المنعم سبحانه وتعالى بل في طمع متزايد على غير شكر للمنعم سبحانه وتعالى والمتفضل وفي الضراء غير صابر لكن من نجاه الله سبحانه وتعالى بالايمان فامره - 00:06:25
او شأنه اخر كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وذلك لا يكون الا للمؤمن - 00:06:50
قال لا يسأم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤوس قنوط ولئن اذقناه اي هذا الانسان الذي هذا وصفه لا يسأم من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤوس قنوط - 00:07:14
ولان اذقناه رحمة من بعد ضراء مست يعني من بعد فقر مثلا كان به او من بعد مرض اعطاه الله صحة بعد مرظ او اعطاه مالا بعد فقر او اعطاه قوة بعد ضعف - 00:07:30
ان تفضل الله عليه بالرحمة والمنة والعطية بعد ضراء مسته اي بعد حال كان عليها من الضراء والفقر والمرض ونحو ذلك ليقولن هذا لي ليقولن هذا لي جحدا منه لنعمة الله سبحانه وتعالى وعدم اعتراف بفظله - 00:07:51
ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة وهذا انكار للبعث وجحود للقيام بين يدي الله سبحانه وتعالى ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى. هذا ايضا يذكره على سبيل - 00:08:17
الفرض المستبعد ينكر البعث وما اظن الساعة قائمة اي ما اعتقد ان الساعة تقوم لكن على فرض ولو قدر على سبيل الاحتمال المستبعد انها قائمة ان لي عنده للحسنى. مثل ما اعطاني - 00:08:36
المال والصحة والتجارة في الدنيا ايضا في الاخرة سيعطيني الحسنى ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ هذا لا شك كفر بالله سبحانه وتعالى وجحد - 00:08:56
لنعمته وانكار للبعث والقيام بين يدي الله جل وعلا وكل ذلك ناشئ من البطر والكبر والعجب والاغترار بالدنيا ولا سيما اذا اعطي حظا ونصيبا من الدنيا من اموال وتجارات وما الى ذلك - 00:09:19
قد قال الله سبحانه وتعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى هذا بيان لحال الانسان كل انسان الا من نجاه الله سبحانه وتعالى بالايمان والطاعة لله جل وعلا فان حاله اخرى - 00:09:42
وشأنه اخر ومثل هذه الاية في تقرير هذه اه في تقرير هذا المعنى قول الله سبحانه وتعالى في سورة الزمر فاذا اصاب فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا حولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم. بل هي فتنة - 00:10:05
ولكن اكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم قد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين. اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. ان في ذلك - 00:10:36
ايات لقوم يؤمنون فهذا ايضا فيه بيان حال الانسان عندما يعطى من النعمة والمال التجارة وما الى ذلك تكون حاله كما ذكر الله سبحانه وتعالى يقول انما اوتيته على علم. اي بجدارة وخبرة - 00:11:04
ومعرفتي بدروب التجارة ومهارتي فيها وخبرتي الطويلة وما الى ذلك ويجحد نعمة المنعم سبحانه وتعالى ومثل ذلك ايضا قول الله

عز وجل في سورة الانسان آآ في سورة الفجر قول الله عز وجل فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني. واما اذا ما ابتلاه - 00:11:27

فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن. قال الله كلا. ليس الامر كما تقولون ولا كما تزعمون وتظنون بل الله عز وجل يبتلي من شاء من عباده بالسراء ويبتلي من شاء بالضراء ونبلوكم بالشر والخير فتنة - 00:11:58

ولهذا قال في الاية المتقدمة من سورة الزمر بل هي بل هي فتنة هذا فتنة وامتحان وابتلاء يمتحن الله سبحانه وتعالى يختبر عبادة منهم من يختبره بالسراء والمال والتجارة هل يكون شاكرا - 00:12:21

او كافر ومنهم من يبتليه بالفقر والمرض هل يكون صابرا او جازع الدنيا كلها دار ابتلاء وامتحان فالشاهد ان الانسان اذا وسع الله عليه في المال التجارة والرزق والصحة والعافية - 00:12:42

يقول هذا لي وهذه طبيعة في الانسان الا من نجاه الله بالايمان والا هذه طبيعة في الانسان مباشرة يدخله العجب ويدخلوا الاغترار بالنفس ورؤيتها والزهو والتعالي على عباد الله هذا - 00:13:03

اه طبع في اه الانسان لا ينجو منه الا من نجاه الله سبحانه وتعالى بالايمان نقل رحمه الله تعالى نقولات عن بعض السلف في معنى قوله ليقولن هذا لي قال قال مجاهد - 00:13:24

هذا بعلمي وانا محقوق به اي ان معنى قوله هذا لي اي بعلمي حصلته بعلمي بخبرتي بمهارتي بمعرفة بدروب التجارة وسبل الربح بعرق جبيني بحذق عبارات مختلفة والمؤدى واحد والمظمون واحد - 00:13:44

قال وانا محقوق به اي جدير بهذا واهل له اهل له لاني على حذق وعلى معرفة وعلى خبرة وعلى دربة التجارة واصولها لا يقول هذا فضل الله سبحانه وتعالى علي ومنه جل وعلا - 00:14:11

وقال ابن عباس يريد من عندي يريد من عندي اي هذا لي من عندي حصلته واكتسبت من عندي اي ليس من عند الله ولا وانما هو من عندي بجدارة ومهارة ومعرفة وخبرة وما الى ذلك - 00:14:33

وهذا الكلام الذي يقوله هؤلاء كله كذب هؤلاء كل كلامهم كله كذب يكذبون على انفسهم وعلى الناس. والا هذا كله من الله لكنهم يكذبون يكذبون ويقول يقول القائل منهم هذا بجدارة وبحذفي هذا كله كذب - 00:14:57

هذا فضل الله عليه هذا فضل الله علي الله الذي خوله هذه النعمة واعطاه هذه المنة ولهذا تجد في الناس من يكون عنده مهارة مثلا في التجارة ويدخل في انواع من التجارات ويخسر - 00:15:18

ويكون اخر دونه في المعرفة ودونه في ويربح الامر بيد الله. اولم يعلموا اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر هذا امر بيد الله يبسط لمن يشاء ويقدر على من يشاء سبحانه وتعالى الامر بيده جل وعلا ولهذا الذي يقول عندما يربح - 00:15:38

ويحصل من التجارات وغيرها هذا لي وهذا بمهارتي وهذا خبرتي وهذا الى اخره هذا كله كذب مخالف للحقيقة يكذب على نفسه وعلى عباد الله سبحانه وتعالى هذا فظل الله عليه - 00:16:05

ليست المهارة ولا الخبرة ولا التجارة بالتي ينال الانسان من من ورائها الارباح لولا فضل الله وبسط الله عليه بالرزق فالرزق بيد الله سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء سبحانه وتعالى والله ذو الفضل العظيم - 00:16:22

واعطاء الرزق الدنيوي للعبد عطاء الرزق الدنيا والى العبد هذا لا يدل على فضل ولا على مكرمة ولا على منزلة عند الله لان الدنيا هينة عند الله يعطيها من يحب ومن لا يحب - 00:16:43

كما قال الله سبحانه وتعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ولا الاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا فالدنيا - 00:17:05

يعطيها الله سبحانه وتعالى من شاء من البرية من مسلم او كافر او بر او فاجر او مطيع او عاصي اما الدين لا يعطيه الا خير البرية اما الدين لا يعطيه الا خير البرية - 00:17:26

والدنيا يعطيها سبحانه وتعالى من شاء كلا نمد هؤلاء وهؤلاء فالعطاء الدنيوي سواء في الصحة او المال او التجارة او غير ذلك كل

ذلكم لا يدل على فضيلة ولا على مكانة - 00:17:49
قال رحمه الله وقوله قال انما اوتيته على علم عندي هذا كلام قاله قارون الذي اتاه الله من الكنوز والاموال الطائلة ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة قال هذا الكلام لما ذكره قومه بفظل الله عليه - 00:18:08
لما ذكره عقلاء قومه بفظل الله عليه قالوا له واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغي الفساد في الارض انه ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على علم عندي - 00:18:39
قال انما اوتيته على علم عندي اي هذه الاموال الطائلة الكثيرة انما وانما اسلوب من اساليب الحصر اوتيته اي نلته وحصلته على علم مني اي مهارة وخبرة ومعرفة التجارة واصول الربح - 00:18:55
انما اوتيته على علم عندي وهذا جهد بنعمة الله عليه والله عز وجل قال للمشركين كما في الاية التي مرت معنا قد قالها الذين من قبلهم قد قالها الذين من قبلهم - 00:19:17
اي من الكفار والمشركين من اسلاف هؤلاء ومنهم هذا قارون قد قالها الذين من قبل فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون الاموال التي حصلوها و الاموال التي آآ اكتسبوها لما جاءتهم عقوبة الله - 00:19:38
سبحانه وتعالى ما اغنت عنهم ولا خلصتهم من عقوبة الله خسف الله به ما له وبداره الارض ما اغنت عنه امواله فاصابهم سيئات ما كسبوا ومعنى قوله فاصابهم سيئات ما كسبوا اي اصابهم عقوبات - 00:19:58
مكاسب والمراد بالسيئة هنا العقوبة وسميت العقوبة سيئة لانها تسوء صاحبها لانها تسوء صاحبها فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء كفار قريش سيصيبهم اه سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين - 00:20:21
وهذا يستفيد منه العاقل ان التاريخ مليء بالعبر مليء بالعبر ان كان الانسان عنده اموال طائلة كم مرة في التاريخ من اشخاص كان عندهم من الاموال اكثر من ماله وعندهم من الصحة اقوى من صحته - 00:20:44
وعنده من الحشم والحواشي وغيره اكثر منه ما اغنى عن ما اغنت عنه امواله. عندما جاءته عقوبة الله سبحانه وتعالى ما اغنت عنه قال انما اوتيته على علم عندي قال قتادة على علم - 00:21:02
مني بوجوه المكاسب على علم مني بوجوه المكاسب اي ان هذه الاموال انما وجدت ونلتها لان عندي معرفة بوجوه المكاسب عندي خبرة عندي مهارة وقال اخرون على علم من الله اني له اهل - 00:21:23
على علم من الله اني له اهل على علم عندي اي ان الله علم اني اهل هذه الاموال فاعطاني اعطاني اياها لاني اهل لها وقد عرفنا ان العطاء الدنيوي انما هو امتحان فقط. بل هو فتنة - 00:21:48
امتحان وابتلاء مثل ما يبتلي الفقير بفقره يبتلي الغنى بغناه. ونبلوكم بالشر والخير فتنة الغني مبتلى بغناه والفقير مبتلى بفقره وعبودية الغناء الشكر وعبودية الفقر الصبر والمؤمن شاكر عند السراء صابر عند - 00:22:13
البلاء والضراء واهل العلم اهل العلم رحمهم الله لهم خلاف معروف ايهما افضل الغني الشاكر او الفقير الصابر الغني الشاكر او الفقير الصابر وبعضهم الف فيها مؤلفات مفردة يقول ابن القيم رحمه الله سألت شيخ الاسلام - 00:22:41
عن هذه المسألة فقال الافضل منهما الاتقى لله الافظل منهما الاتقى لله. قلت له فان كانوا في التقوى سواء قال هم في الاجر سواء قال هم في الاجر سواء لماذا - 00:23:10
لان الغني عبوديته الشكر فاداها والفقير عبوديته الصبر فاداها هذا ابتلي بالغنى فادى عبودية الغنى واذا ابتلي بالفقر فادى عبودية الفقر فاذا كانوا في التقوى سواء فهم في الاجر سواء لان كلا منهما ادى عبودية الامتحان الذي - 00:23:28
امتحنه الله سبحانه وتعالى وابتلاه به قال وهذا معنى قول مجاهد اوتيته على شرف قول مجاهد اوتيت على شرف مثل ما نقل عن نقل عن بعض السلف انهم قالوا على علم - 00:23:49
آآ اني له اهل اي اه لشرفي ولمكانتي وهذه التفسيرات التي نقلها ليست متعارضة وانما هي تفسير وبيان لمعنى الاية بذكر افراد داخلة في معناها والا كلها مما تدل عليها - 00:24:08

اه الاية اه مما تدل عليه اه الاية الكريمة الالفاظ كثيرة جدا لا تتوقف عند هذه الالفاظ التي ذكر المصنف الالفاظ كثيرة ولهذا يجب على الانسان ان يكون دائما في كل مرة تتجدد النعمة رأسا يذكر نعمة الله عليه - 00:24:29

لا يقول هذا بحزق ولا ولا يقول هذا بجدارتي ولا هذا بعرق جبيني ولا يقول انا اهل لذلك ولا غير ذلك وانما قل هذا فضل الله يحمد الله سبحانه وتعالى - 00:24:56

ويشكره جل في علاه. نعم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال - 00:25:10

اي شيء احب اليك؟ قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس به قال فمسحه فذهب عنه قذره فاعطي فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاي المال احب اليك؟ قال الابل او البقر شك اسحاق؟ فاعطي ناقة عشراء وقال بارك الله لك فيها. قال فاتى الاقرع - 00:25:32

فقال اي شيء احب اليك؟ قال شعر حسن ويذهب عني الذي قد قذر قد قذرني الناس به فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا. فقال اي المال احب اليك؟ قال البقر او الابل. فاعطي بقرة حاملا - 00:25:56

قال بارك الله لك فيها. فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك؟ قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس. فمسحه فرد الله اليه بصره. قال فاي المال احب اليك؟ قال الغنم. فاعطي شاة والدا. فانتج هذان. وولد هذا. فكان - 00:26:14

واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت به الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله - 00:26:34

ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال. بعيرا اتبلغ به في سفري. فقال الحقوق كثيرة قال كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله عز وجل المال فقال انما انما ورثت هذا المال كابرا - 00:26:49

عن كابر فقال ان كنت كاذبا فسيرك الله الى ما كنت واتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما مثل ما رد عليه هذا. فقال ان كنت كاذبا فسيرها فسيرها - 00:27:09

الله الى ما كنت. قال واتى الاعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. اسألك بالذي رد عليك بصرك - 00:27:25

كشاة نتبلغ بها في سفري. فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت. ودع ما شئت. فوالله لا اجهدك اليوم بشيء شيء ان اخذته لله فقال امسك ما لك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك اخرجاه - 00:27:40

ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه في قصة هؤلاء النفر الثلاثة من بني اسرائيل احدهم اقرع الثاني اه ابرص والثالث اعمى وامتحان الله سبحانه وتعالى وابتلاؤه لهم - 00:28:00

بان اعطاهم الصحة واعطاهم المال اعطاهم صحة في في الابدان واعطاهم ايضا غنى وكثرة في الاموال وتبدلت حالهم من المرض الى الصحة ومن الفقر الى الغنى ابتلاء وامتحانا ابتلاهم الله سبحانه وتعالى - 00:28:30

وامتحنهم بذلك وهي قصة مثل ما قال المصنف رحمه الله تعالى في المسائل قصة عجيبة وفيها عبر عظيمة قصة عجيبة وفيها عبر عظيمة ومثل هذه القصص ينبغي على المسلم ان يأخذها على وجه الاعتبار - 00:28:54

والاتعاظ فيعتبر بمثل اه اه هذه القصص ويتعظ ويصلح من حال نفسه مع الله سبحانه وتعالى ويبتعد عن الاخطاء التي والمخالفات التي تقدح في الايمان اما تنافيه من اصله او تنافي كماله او تقل بشيء منه - 00:29:16

يبتعد عن ذلك ويستفيد من هذه القصص اه اصلاحا لايمانه ومراعاة اه وعناية به ومحافظة عليه وبعدا عن مثل هذه الاخطاء التي وقع فيها ما من وقع ولم ينجح فيما ابتلاه الله سبحانه وتعالى وامتحنه به - 00:29:41

قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى الابرص من بجلده برص وهو البياض الذي - 00:30:05

اه يكون على الجلد وكما سيأتي البرص يعد عيبا في الانسان ولهذا قال هذا الرجل الذي به برص قال قدرني الناس قدرني الناس يعني اه منظري اه مستقظر عندهم ينفرون منه - 00:30:26

غادرني الناس فالبرص مرض مرض يصيب الانسان وهو بياض يكون على ظهري اه جلده وتغير في لون الجلد وهو منظر يستقذره الناس ولهذا قال قدرني الناس والاخر اقرع والاخر اقرعن - 00:30:48

اي به قرع القرع هو الصلع الذي يكون في الرأس يتساقط الشعر فلا يبقى فيه شعر او يبقى فيه شعيرات مثلا قليلة وايضا آآ مثل ما قال هذا الرجل قال قذرني الناس اي لهذا القرع الذي بي وتساقط آآ الشعر - 00:31:15

والاخر اعمى والعمى لا يكون الا بفقد العينين كلاهما بحيث لا يرى اصلا فثلاثة نفر هذه حالهم من حيث الصحة اما من حيث المال فكلهم فقراء الثلاثة لا المال عندهم - 00:31:38

من حيث الصحة احدهم ابرص والاخر اقرع والثالث اعمى واما من حيث المال فهم فقراء كلهم لا مال عندهم اراد الله ان يبتليهم اراد الله ان يبتليهم والابتلاء هو الامتحان والاختبار - 00:31:56

اراد ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا اي على صورة بشر فجاءهم هذا الملك فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك اي شيء احب؟ ما الذي تحب وهو كما عرفنا متأذي من هذا - 00:32:18

البرص الذي اصيب به والناس قذرة قدروا هذا البرص الذي فيه فلما قال اي شيء تحب؟ قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قذرني الناس هذا الذي احب قال فمسحه فذهب عنه قدره - 00:32:42

ذهب عنه قدره شفاه الله سبحانه وتعالى من ذلك وعافاه اعطي لونا حسنا وجلدا حسنا هذا الان تحول في الصحة قال فاي المال احب اليك؟ قال الابل او البقرة شك اسحاق اي ابن عبد الله احد الرواة رواة الحديث - 00:33:05

فاعطي ناقة عشرا اعطي ناقة عشراء عشراء اي حامل وقيل العشراء هي التي بلغت في اشهر الحمل الشهر العاشر ويبقى هذا الاسم اسما لها الى ان تلد الى ان تلد يقال لها ناقة عشراء اي ناقة حامل - 00:33:35

اعطي ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها بارك الله لك فيها. دعا له بالبركة في هذا المال. والبركة في في المال تعني نماءه وزيادته البركة تعني النماء والزيادة والتكاثر. كثرة المال - 00:34:01

فدعا له بالبركة فيها اي في هذه الناقة العشرة قال فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك؟ قال شعر حسن ويذهب عني الذي قذرني الناس اي هذا القرعة فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا - 00:34:24

فقال اي المال احب اليك؟ قال البقر او الابل. فاعطي بقرة حامل قال بارك الله لك فيها اذا الابرص اعطي ناقة عشرا الاقرع اعطي بقرة حاملا قال واتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك - 00:34:45

قال ان يرد الله الي بصري به الناس ان يرد الله الي بصري فأبصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره رأيت مرة احد الشباب من حفظة كتاب الله عز وجل - 00:35:11

هو كثيف البصر فجاء ذكر لذلك فقال والله اني احمد الله على هذه النعمة لانني في عافية من امور كثيرة وسلامة من امور كثيرة ابتلي بها كثير من المبصرين فعافاني الله سبحانه وتعالى - 00:35:36

من ذلك واعطاه الله عز وجل اتمنى النباهة والحفظ لكتاب الله وامور كثيرة ليست عند كثير من المبصرين فكان يحمد الله عز وجل ويرى انه في نعمة لان لان الله عافاه وسلمه - 00:35:57

قال مسحه فرد الله اليه بصره فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك اي المال احب اليك؟ قال الغنم اعطي شاة والدا الشاة الوالد قيل التي معها ولدها - 00:36:18

وقيل الشاة الوالدة المعروفة بكثرة الولادة وحسن الحمل لان من السياه من يكون بطنها اكثر من واحد الشاة عادة تحمل في بطنها حملا واحدا فاحيانا يكون الحمل اكثر من واحد - 00:36:43

فمعنى والدا اما معها ولدها او انها عرفت يعني كثرة الولادة. فانتج هذان وضبطت ايضا انتج هذان وتروى نتج هذان هذان اي

صاحب البقر وصاحب الابل ومعنى انتج اي قام وتولى نتاجها - 00:37:04
قام عليها وتولى نتاجها ومعنى هذا ان كل واحد منهم قام على رعاية هذه الانعام التي عنده و تولى رعايتها تولى نتاجها واعتنى بها فانتج هذان وولد هذا اي صاحب الغنم قام على توليد - 00:37:35
الغنم التي عنده ورعايتها والعناية بها فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم واد من البركة التي في دعاء الملك وهي دعوة مستجابة تبارك الله لكل واحد منهم فيما اعطي - 00:37:58
فكان لي آآ الاول واد من الابل والثاني له واد من البقر والثالث واد من الغنم انظر الان الى حال هؤلاء. الصحة من احسن ما يكون والمال بهذه الكثرة هذا الان الابتلاء - 00:38:20
والامتحان في اوجه وشدته قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته في صورته اي كما كان سابقا ابرص فقير اتاه في صورته وهيئته اتاه في صورته وهيئته فقال رجل مسكين - 00:38:37
وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال في سفري انقطعت بي الحبال اي السبل ما ليس عندي ما ما يكفيني ويسد حاجتي اتبلغ به في في سفري قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي - 00:39:07
اليوم الا بالله ثم بك لا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك وهذا فيه الادب في الطلب وثم كما هو معلوم ومر معنا تفيد التراخي اه المهلة لا بلاغ لي الا بالله ثم بك - 00:39:29
اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلدة الحسن والمال بعيرا اتبلغ به بسفري اتبلغ به في سفري يعني سأل شيئا قليلا من من شيء كثير اعطاه الله سبحانه وتعالى اياه فقال الحقوق كثيرة - 00:39:54
الحقوق كثيرة. يعني الالتزامات كثيرة ورائي التزامات ورائي مسؤوليات. ما استطيع ان اعطيك بعيرا. الحقوق كثيرة فقال كاني اعرفك كاني اعرفك الم تكن ابرص يقدرك الناس فقيرا اعطاك الله عز وجل - 00:40:17
فجحد نعمة الله عليه قال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر. ابا عن جد كابرا عن كابر اي ابا عن جد هذا المال ورثته من ابائي وابائي ورثوه عن ابائهم - 00:40:47
كلنا كنا اهل اموال واه اهل تجارات ورثته كابرا عن كابر جحد نعمة الله عليه. نعمة الصحة ونعمة المال قال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت ان كنت كاذبا - 00:41:07
فسيرك الله الى ما كنت. ايضا انظر هذه المراعاة في الدعاء وهو يعرف انه كاذب يعرف انه كاذب لانه هو المرسل في له في امتحانه وابتلائه ومع ذلك ترى بعض الناس بقليل من التهمة - 00:41:33
بقليل من التهمة او الظن يدعو على الاخرين ولا يدعو عليهم بمثل هذا القيد وانما يدعو عليهم جزما. وهو عنده ظن ليس عنده يقين وانظر دعوة هذا الملك قال ان كنت كاذبا فسيرك الله - 00:41:55
الى ما كنت ان كنت كاذبا فسيرك الله الى ما كنت قال ثم انه اتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا - 00:42:15
فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال واتى الاعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك - 00:42:35
اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري اسألك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى ما جحد مثل الاولين فرد الله الي بصري قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت - 00:42:56
ودع ما شئت خذ ما شئت من هذه الماشية ودع ما شئت منها والله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله لا اشق عليك ولا امنعك بل خذ ما شئت من هذه الماشية - 00:43:22
فهذا اعترف بالنعمة وادى الشكر وحقق اركان الشكر الثلاثة التي اعتراف اه القلب المنعم وفضله سبحانه وتعالى والاقرار بذلك وايضا اعتراف اللسان المنعم فظله سبحانه وتعالى وايضا استعمال النعمة في طاعة الله عز وجل واداء حق الله فيها - 00:43:42

من الصدقات من معاونة ابن السبيل المحتاج قال فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله فقال امسك ما لك امسك ما لك فانما ابتليتم اي انتم الثلاثة ابتليتم فقد رضي الله عنك - 00:44:19

وسخط على صاحبيك انظر قوله رضي الله عنك فيه ان من يؤدي شكر النعمة يرضى الله عنه. مثل ما في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام قال ان الله ليرضى - 00:44:44

عن عبدي ان يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها الله عز وجل يرضى عن عبده اذا كان معترفا بالنعمة شاكرا المنعم فانه بذلك يفوز برضا الله سبحانه وتعالى - 00:45:04

عنه قال وسخط على صاحبيك لان جحد النعم موجب لسخط الله والسخط موجب حلول العقوبة مثل ما مر معنا في الاية فاصابهم سيئات ما كسبوا اي عقوبات ما كسبوا نعم - 00:45:22

قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير الاية قال رحمه الله تعالى في مسائل الاولى تفسير الاية اي التي صدر بها الترجمة ويقول الله عز وجل ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي. وقد مر - 00:45:46

بيان لشيء من معناها قال رحمه الله تعالى الثانية ما معنى ليقولن هذا لي؟ الثانية ما معنى ليقولن هذا لي؟ وهو المقصود هذه الترجمة وقد نقل رحمه الله تعالى نقولات عن بعض السلف في بيان معناها - 00:46:09

قال رحمه الله تعالى الثالثة ما معنى قوله؟ انما اوتيته على علم عندي. الثالثة ما معنى قوله اي ما ذكره الله عن قارون عندما ذكر نعمة الله عليه حثه العقلاء من قومه على الاحسان كما احسن الله اليه واحسن كما احسن الله اليك - 00:46:33

فجحد النعمة جحد احسان الله وفضله وقال انما اوتيته على علم عندي ومعنا اوتيته على علم عندي مر عند المصنف رحمه الله بعض عن السلف في بيان معناها نعم قال رحمه الله تعالى الرابعة ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة. الرابعة ما في هذه القصة - 00:46:59

العجيبة اي قصة هؤلاء النفر الثلاثة آآ من العبر العظيمة والعبر هي العظات وهذه القصة لا شك ان فيها عبر وعظات ويستفاد من ذلك ان مثل هذه القصص لا تقرأ لمجرد الاطلاع عليها والعلم - 00:47:27

بها وانما يطلع الانسان ليأخذ منها العبرة والعظة وكما يقال السعيد من اتعظ بغيره سعيد من؟ اتعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:47:49